

لا ضرب عن الوسائط والأسباب ولزيادة الاختصاص منه تعالها وحفر الطافه عندها وما خالها بواطنها من اسرار الهيبة وسكون غيوب ومعرفة الاستصفاة لها واستصفاة قلوبها عن سواه حتى لم يحالها محبة لغيره وهذا قال بعضهم الخليل من لا يتسع قلبه لسواه وهو عندهم معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا لا اتخذت اياكم خليلا لكن حقوة الاسلام واختلف العلماء ارباب القلوب ايما ارفع درجة الخلة او درجة المحبة فجعلها بعضهم سوار فلا يكون الحبيب الا خليلا ولا الخليل الا حبيبا لكنه خصل بهم بالخلة ومحمدا بالمحبة وقال بعضهم درجة الخلة ارفع واحتج بقوله صلى الله عليه وسلم لو كنت متخذا خليلا غيري فلم يتخذوه وقد اطلق المحبة عليه الصلاة والسلام لفاخرة وابنيها واساسه وغيرهم واكثرهم جعل المحبة ارفع من الخلة لان درجة الحبيب نيتنا ارفع من درجة الخليل ابراهيم واصل المحبة الميل الى ما يوافق المحبة ولكن هذا في حق من يصح الميل منه والانتفاع بالوفى وهي درجة المخلوق فاما الخالق جلاله فخره عن الاعراض فحبه لبيده تمكينه من سعادته ونصمته ونوفيقه وتهينه اسباب القرب وايضاة رحمته عليه وقصوها كشف الحجب عن قلبه حتى

براه بقلبه ونظر اليه بصيرته فيكون كما قال الله تعالى في الحديث فاذا احبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصره ولسانه الذي ينطق به ولا ينبغي ان يفهم من هذا سوى التجرد لله والا لقطع الى الله والا عراض عن غير الله وصفاء القلب لله واخلاص الحركات لله كما قلت عايشة رضي الله عنها كان خلقه القرآن برضاه يرضى بسخطه بسخط ومن هذا غير بعضهم عن الخلة بقوله قد تخلت مسلك الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا فاذا ما نطقت كنت حديثي واذا لم اسكت كنتا لخليلا فاذا امرت الخلة وخصوصية المحبة حاصلة لليتنا محمد صلى الله عليه وسلم بما دلت عليه الاثار الصحيحة المنتزعة بالقبول من الامة وكفى بقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الاية حكى اهل التفسير ان هذه الاية لما نزلت قالوا لكفار انما يريد محمد ان يتخذ حنا ناكما اتخذت النصراني عيسى فانزل الله عظيمهم ورغما على قائلهم هذه الاية قل طيعوا الله والرسول فزاده شرفا بامرهم بطاعته وقرنها بطاعته ثم توعدهم على التولي عنه بقوله تعالى فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين وقد نقل الامام ابو بكر بن نورك عن بعض المتكلمين كلاما في الفرق بين المحبة والخلة يطول جملة اشارته الى تفضيل مقام المحبة على الخلة ونحن نذكر منه طرفا بهد

براه